بتاريخ ٢٨ / ١ / ٢٠١٦

بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ الدرس [الحادي عشر] من شرح [ألفية بن مالك] بأكاديمية:

بينات

❊ للشيخ/ ناصر بن حمدان الجهني [حفظه الله] ❊

«اللهم إنا نسألك علمًا نافعًا، وعملاً صالحًا»

نواصل -بإذن الله- لقاءنا في تتمة ما يتعلق بالأسماء الموصولة، فيقول المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٩٥- وَمِثْلُ (مَا): (ذَا) بَعْدَ (مَا) اسْتِفْهَامِ	أَوْ (مَنْ) إذَا لَمْ تُلْغَ فِي الْكَلَامِ

- يتحدث المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن (ذا) -التي مر علينا أنا اسم إشارة- أنها تكون موصولة مثل (ما)، لكن بشرطين:

١- بعد (ما) أو (مَن) الاستفهاميتين، ولاحظ البيت «وَمِثْلُ (مَا): (ذَا)»: أي (ما) التي حدثتك عنها منذ قليل موصولة يكون مثلها (ذا) بحيث يعتبر موصولا، تقول: (ماذا وجدت) هنا وقعت بعد ما الاستفهامية يعني ما الذي وجدته، أو (من ذا وجدت) أي من الذي وجدت.

٢- أن لا تكون ملغاة في الكلام، ولهذا قال: «إذَا لَمْ تُلْغَ فِي الْكَلَامِ»، وملغاة تعني: أن تكون (ماذا) برمتها استفهامية، وبالتالي تكون ملغاة، لأن الكلمة كلها هنا قصد بها الاستفهام، مثل: (ماذا فعلت).

- هذا في (ذا) بعد (ما)، وأحيانًا تأتي (ما) بعد (إذا)؛ فإذا جاءت (ما) بعد (إذا) فإنها تكون زائدة، "يا طالبًا خذ فائدة ... ما بعد إذا زائدة" وقد مر علينا أن (ما) لها أحوال عشرة وهذه من سعة اللغة العربية:

مَحَامِلُ (مـا) عَشْـرٌ إذا رُمْتَ عَدَّهَـا ... فَحَافِظْ عَلَى بَيْتٍ سَلِيمٍ مِنَ الشِّعْرِ
سَتَفْهَمُ شَرْطَ الوَصْلِ فَاعْجَبْ لِنُكْرِهَـا ... بِكَفٍّ وَنَفْيٍ زِيدَ تَعْظِيـمُ مَصْـدَرِ

ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٩٦- وَكُلُّهَـا يَلْـزَمُ بَعْـدَهُ صِلَـهْ	عَلَـى ضَمِيْـرٍ لاَئِـقٍ مُشْتَمِلَـهْ

- **يعني**: كل الموصولة السابقة لابد أن يأتي ضمير يعود إلى هذا الموصول، ويكون لائقًا: يعني إن مذكرًا يكون مذكرًا، وإن كان مؤنثًا يكون مؤنثًا، وإن كان مفردًا كان مفردًا ... وهكذا.

مثال:

(قرأت الكتاب الذي اشتريته): لاحظ أن الضمير هنا يعود على الاسم الموصول (الذي).

(قرأت الكتب التي اشتريتها): لاحظ أن الضمير هنا يعود على (التي) فناسب، وكان لائقًا فعندما كان مذكر كان الضمير كذلك، وعندما يكون مؤنثًا يكون الضمير كذلك.

- وإن كان الاسم الموصول مشتركًا نحو: (مَن) فأحيانًا يراعى اللفظ وأحيانا يراعى المعنى، ولهذا جاء القرآن على الوجهين: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾ [الأنعام: ٢٥]، والآية الثانية: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾ [يونس: ٤٢] فراعى اللفظ أحيانًا وراعى المعنى أحيانًا، واختلف الضمير حسب هذه المراعاة.

ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٩٧- وَجُمْلَةٌ أَوْ شِبْهُهَا الَّذِي وُصِلْ	بِهِ كَـ(مَنْ عِنْدِي، الَّذِي ابْنُهُ كُفِلْ)

- يعني: هذا الموصول لابد أن تأتي بعد جملة أو شبه جملة هي صلة الموصول، ودائمًا هذه الجملة بعد الموصول لا محل لها من الإعراب.

«وَجُمْلَةٌ أَوْ شِبْهُهَا»: والمقصود بشبه الجملة: الظرف أو الجار والمجرور فهو ما يطلق عليه شبه جملة.

«الَّذِي وُصِلْ .. بِهِ»: أي الذي وصل بالموصول.

ولاحظ هنا: أن «الَّذِي» جاء بعدها فعل وهو «وُصِلْ» وبالتالي فهي جملة، أي (الذي وصل هو به) فعندنا فعل ونائب فاعل، فهذا تطبيق عملي، فالمؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ دائمًا يضمن أبياته تطبيقًا لما يقرر، فجملة (وصل) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

«كَـ(مَنْ عِنْدِي، الَّذِي ابْنُهُ كُفِلْ)»: هنا يضرب أمثله، لكن في السابق وهو يشرح القاعدة كان يضمنها مثالا لها، وليس مثالا مقصودًا كما يفعل الآن، لكنه كان يطبق القاعدة في شرحه.

«عِنْدِي»: ظرف جاء بعد «مَنْ»: اسم موصول، «الَّذِي»: اسم موصول جاء بعده الجملة: «ابْنُهُ كُفِلْ».

- فهنا أتى لك بمثالين، مثال على الجملة، وآخر على شبه الجملة فـ«عِنْدِي»: ظرف، والظرف في الحقيقة يتعلق بمحذوف، وهذا المحذوف يقدر بفعل، فيقال: (استقر) يعني (جاء من استقر عندي).

- دائمًا بعد (ما) يأتي بعد الموصول ظرف أو جار ومجرور هذا يطلق عليه شبه جملة يكون متعلقًا بمحذوف، وهذا المحذوف يقدر بفعل.
- وفي حالة خبر المبتدأ إذا كان شبه جملة أيضـًا متعلق بمحذوف، لكن قد يكون فعلاً، وقد يكون غير فعل، مثال: (محمد عندك): (محمد) مبتدأ، (عندك) ظرف متعلق بمحذوف خبر، وهذا المحذوف تقديره (كائن أو استقر) فـ(كائن) اسم، و(استقر) فعل، لكن في حالة الموصول لا نُقَدِّر إلا بالفعل حتى يكون صلة للموصول.

«**الَّذِي ابْنُهُ كُفِلْ**»: هذه أيضا جملة (كفل ابنه) أو (ابنه كفل) جملة اسمية أو مبنية للفاعل.

«**ابْنُهُ**»: هنا مبتدأ، و«**كُفِلْ**»: هذه جاءت خبر، والجملة كلها -من مبتدأ وخبر- صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٩٨- وَصِفَـةٌ صَرِيْحَـةٌ صِلَـةُ أَلْ   وَكَوْنُهَـا بِمُعْـرَبِ الأَفْعَـالِ قَـلْ

- **يعني**: تأتي صلة الموصول صفة صريحة بعد (أل)، والصفة الصريحة: إما اسم فاعل، أو اسم مفعول، أو صفة مشبهة، تقول: (جاء الحسنُ وجهُه – المكرِمُ شيخَه) فهي صلة للموصول بعد أل.

«**وَكَوْنُهَا بِمُعْرَبِ الأَفْعَالِ قَلْ**»: أيضًا قد تأتي (ال) قبل فعل مضارع، أي تكون متصلة بفعل مضارع، وغالب الأفعال لا تدخل عليها (ال) لكن هنا يقول إنها قد تأتي، مثل: "التُرْضَى سجاياه"[١] وهو قليل يُقَيَّد في السماع.

ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ -بعد ذكر العائد وما يتعلق به-:

٩٩- (أَيٌّ) كَـ:(مَا) وَأُعْرِبَتْ مَا لَمْ تُضَفْ	وَصَدْرُ وَصْلِهَا ضَمِيرٌ انْحَذَفْ
١٠٠- وَبَعْضُهُمْ أَعْرَبَ مُطْلَقًا	....

- **يقول**: (أي) تأتي مثل (ما) في كونها من الموصولات، لكنها معربة، فلم تكن مبنية مثل ما مر علينا (الذي - التي) والتي بنيت لمشابهة الحروف، إنما هي معربة إلا في حالة:

---

١ لعل الشيخ [حفظه الله] أراد بيت الفرزدق: ما أنت بالحكم التُرْضَى حكومته   ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدلِ.

(انظر شرح ابن عقيل / ط الطلائع / مجـ١ / ص١٢٨).

«مَا لَمْ تُضَفْ .. وَصَدْرُ وَصْلِهَا ضَمِيرٌ انْحَذَفْ»: فـ(أي) هذه لها أربعة أحوال، ثلاثة منها تكون معربة، أحوال تكون فيها معربة، وحالة واحدة تكون فيها مبنية.

- **أما المعربة:**

١- إذا أضيفت وذكر صدر صلتها، مثلا: (جاءني أيهم هو فاهم الدرس).

(جاءني أيهم): أضيفت للهاء، (هو فاهم): ذكر صدر صلتها، فجملة (هو فاهم) هي الصلة، فلم نحذف الصدر، فلم نقل (جاءني أيهم فاهم) فهي الحالة مبنية.

٢- ألا تضاف ولا يذكر صدر صلتها (عكس الحالة الأولى)، تقول: (جاءني أيٌ فاهمٌ).

٣- ألا تضاف ويذكر صدر صلتها، تقول: (جاءني أيٌ هو فاهمٌ).

- **المبنية:**

٤- أن تضاف ويحذف صدر صلتها، وهنا قال: «مَا لَمْ تُضَفْ .. وَصَدْرُ وَصْلِهَا ضَمِيرٌ انْحَذَفْ» ففي هذه الحالة تكون مبنية، مثل قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا﴾ [مريم: ٦٩]، **لاحظ** ﴿أَيُّهُمْ﴾ هنا مضافة، ولم يقل: (هو أشد) فحذف صدر الصلة ولهذا جاءت مبنية، فلو كانت معربة لكانت الآية (أيَّهُم).

- ثم أشار المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلى الرأي الآخر في المسألة، وهو: الإعراب في جميع الأحوال الأربع، ولهذا قال:

«وَبَعْضُهُمْ أَعْرَبَ مُطْلَقَا»: أي في جميع الأحوال.

ثم قال المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٠٠- .... وَفِي	ذَا الْحَذْفِ أَيًّا غَيْرُ أَيٍّ يَقْتَفِي
١٠١- إِنْ يُسْتَطَلْ وَصْلٌ، وَإِنْ لَمْ يُسْتَطَلْ	فَالْحَذْفُ نَزْرٌ ....

- هنا بين المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن غير (أيّ) يلحق بـ(أيّ) في هذه المسألة، **يعني**: أن غير (أيّ) من الموصولات يقتفي (أيًّا) أي يتبعها في جواز حذف صدر الصلة (العائد)، لكن هنا بين أنه يشترط شرط لهذا، وهو أن تكون الصلة طويلة، فإن لم تكن طويلة فإنها لا تلحق بأي ولا يحتاج لذلك، فمثلا: (ما أن بالذي فاهم درس النحو لإهمالي) هنا الصلة فيها طول فبالتالي يمكن حذف صدر الصلة فلم يقل في المثال: (ما أنا بالذي هو فاهم) فحذفنا العائد وهو صدر الصلة، وألحقنا (الذي) بـ(أي)، ولهذا قال هنا:

«وَفِي .. ذَا الْحَذْفِ»: أي في هذا الذي ذكرته لك قبل قليل، فـ«ذَا»: إشارة لأقرب مذكور وهو حذف صدر الصلة، و«الْحَذْفِ»: بدل من «ذَا»، وليس مضافًا ومضافًا إليه، وهذه من الأخطاء من الإعراب فـ(ذا) من المعارف، والمعارف لا تضاف، فالإضافة من خواص النكرات، والنكرة إما أن تضاف إلى نكرة أو تضاف إلى معرفة، فإذا أضفنا النكرة إلى المعرفة اكتسبت التعريف، تقول: (كتاب زيد) هنا أضفنا (الكتاب) إلى (زيد) فاكتسبت التعريف، وقد تضاف النكرة إلى النكرة فتكتسب التخصيص أي يقل الشيوع، تقول: (كتابُ طالبٍ).

- **المقصود**: إذا جاء اسم إشارة فما بعده يكون بدلا منه، وليس مضافًا إليه.

«أَيًّا»: أي اجعل «غَيْرُ أَيٍّ يَقْتَفِي»: يعني: يقتفي غيرُ أيٍ أيًا في هذا الحذف، لكن بشرط، قال:

«إِنْ يُسْتَطَلْ، وَإِنْ لَمْ يُسْتَطَلْ ... فَالْحَذْفُ نَزْرٌ»: فقولك: (ما أنا بالذي فاهم للدرس) هذا قليل لعدم وجود استطالة في الصلة، ولكن تقول: (ما أنا بالذي هو فاهم للدرس).

ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٠١-	.... وَأَبَوْا أَنْ يُخْتَزَلْ
١٠٢- إِنْ صَلُحَ الْبَاقِي لِوَصْلٍ مُكْمِلِ	وَالْحَذْفُ عِنْدَهُمْ كَثِيرٌ مُنْجَلِي

- **يعني**: إن كان الباقي -ولو كان مستطيلا- يصلح أن يكون صلة سواء كان جملة أو شبه جملة؛ فأبوا -أي النحاة- في هذه الحالة حذف العائد، إن كان ما بعد الحذف يصلح أن يكون صلة فهنا لا يستقيم الحذف، سواء مع (أي) أو غيرها فليس البحث هنا مقتصرًا على (أي) فقط، مثلا: (جاء الذي يقرأ الدرس) وأنت قصدت حذف العائد (هو يقرأ) فهنا لا يستقيم، وهنا قال المؤلف:

«وَأَبَوْا أَنْ يُخْتَزَلْ»: أي أن يحذف هذا العائد وهذه الصلة، ... متى أبوا ؟

«إِنْ صَلُحَ الْبَاقِي لِوَصْلٍ مُكْمِلِ»: أي إن صلح الباقي أن يكون صلة.

****

« إعراب سورة المُلكِ »

قال الله تعالى: ﴿... وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الملك: ١]

الواو عاطفة، ﴿وَهُوَ﴾: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

﴿عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾: تقدير الآية: «وهو قدير على كل شيء» فعندنا الجملة الآن مستقلة:

(قدير): تأخرت، وتقدم الخبر، لأن (قدير) من حيث الكلمة نكرة، ولا يجوز الابتداء بالنكرة كما سيأتينا في باب الابتداء.

﴿عَلَىٰ﴾: حرف جر، ﴿كُلِّ﴾: اسم مجرور بـ﴿عَلَىٰ﴾، وعلامة الجر الكسرة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، و﴿شَيْءٍ﴾: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

﴿قَدِيرٌ﴾: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، و﴿عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ﴾: جار ومجرور متعلق بـ﴿قَدِيرٌ﴾.

جملة: (وهو قدير) الواو معطوفة على الجملة الأولى (الابتدائية) وبالتالي معطوفة على جملة لا محل لها من الإعراب، إذا هي أيضا جملة لا محل لها من الإعراب لأن الجمل المعطوفة على جملة لا محل لها من الإعراب: لا محل لها من الإعراب، والجملة المعطوفة على جملة لها محل من الإعراب: يكون لها محل من الإعراب مثل الجملة التي عطفت عليها.

نسأل الله أن ينفعنا بكل ما نقول ونسمع

والحمد لله رب العالمين